حول البهائية

تبادر الى ذهن الكثيرين اتاننشر دعوة البهائية فى هذه البلاد ونحاول تأييدها على صورة من الصور . مع أننا كنا أول من هاجمها فى العصور ،وأول من نشر رأى أنصارها . وهذا مبدؤنا . فانه من العسف الشديد بل من الخرق والحماقة أن نبيح لانفسنا مهاجمة عقيدة أومذهب أورأى أونظرية من غير أن نفسح لانصاره مجال الدفاع عن أنفسهم .

إن رأينا فى البهائية على مافهمناها حتى الآن أنها من التعميمات الفلسفية الخطرة ، لاعلى الدين وحده ، بل على الفة العقل نفسه . فهى بينما تؤمن بالعلم اليقينى ، تؤمن بما وراء الطبيعة . وبينما هى تؤمن «بالتجلى» ولا أعلم ما هو تحقيقاً ، لا تؤمن بالحلول ، وبينما هى تؤمن بالله لاتؤمن بوحدة الوجود . وبينما هى تؤمن بالعقلية الدنيوية ، تبادر الى تقديس العقلية الاخروية ،فهى فى الواقع مزيج من العقلية الاسيوية فيه نشوز عن القاعدة الأصلية للاديان الكبرى تبيح الايمان بعلم الغرب على القواعد الاثباتية . وتجدها فضلا عن كل هذا لاترتكز الاعلى المجاز فى تفسير النصوص المقدسة التى نصت عليها الكتب الدينية . هذا مع أن للمجاز طرفين فى التأويل . فهى تأخذ بالطرف الذى يوافقها وترفض الطرف الذى لا يتمشى مع مبادئها رفضاً لاتستند فيه الى دليل مادى مقبول .

نقول كل هذا مع احترامنا لعقيدة اصحاب الدين البهائى ومشاعرهم واحساساتهم، غير متجانفين لاثم ولانازعين الى تجريح ، معتقدين انها عقيدة كبقية العقائد الصغرى التى تملا وجه الارض ، أمافائدتها وضررها فنسبيان على كل حال

اسماعيل مظهر